تحفة تجمع بين الروحانية وروعة الفن الإسلامي

مرقد الإمام الرضا(ع).. ملتقى الإبداع المعماري والمعنويات

الوفاق/ يعدّ المرقد الطاهر للإمام الرضا(ع) أحد أكبر وأفخم المعالم الدينية في العالم الإسلامي، إذ يستقطب سنويًا ملايين الزائرين من مختلف أنحاء العالم. ولا تقتصر شهرته على مكانته الدينية والروحية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى ما يزخر به من خصائص تاريخية ومعمارية، حيث تمتزج فيها الجمالية الفنية بالروحانية العميقة، لتشكّل تجربة بصرية وإيمانية فريدة تستقطب الزائرين من مختلف أنحاء العالم.

ويحظى هذا الصرح المعماري باهتمام واسع من الباحثين وعشاق الفن، إذ يثير إعجاب كل من يزوره، ويدفعه للتساؤل عن أسرار تصميمه وتاريخه العريق. ولا شك أن مدينة مشهد المقدسة تدين بشهرتها الواسعة إلى هذا المرقد الطاهر، الذي يتميز باتساعه الكبير وتفاصيله المعمارية المتقنة، حيث تأسر قبابه وأروقته وزخارفه الأنظار، وتترك أثرًا لا يُنسى في نفوس الزائرين.

فضاء يستوعب مئات الآلاف من الزوار

يمتد مجمع مرقد الإمام الرضا(ع) على مساحة تُقدّر بنحو ٢٥٠ ألف متر مربع، ويستوعب ما يقارب ٥٠٠ ألف زائر في آن واحد، ما يجعله واحدًا من أكبر المجمعات الدينية في العالم الإسلامي، ووجهة سياحية وروحية تستقطب الملايين سنويًا. يقع المرقد المقدس للإمام علي بن موسى الرضا(ع) في قلب مجمّع معماري متكامل، ضمن مساحة مربعة الشكل تُقدّر بنحو ١٨٩ مترًا مربعًا، خُصّص منها حوالي ١٧ مترًا مربعًا للضريح الشريف، الذي يُعدّ مركز الجذب الروحي والوجداني لملايين الزائرين. ويحتضن هذا الضريح رواق الروضة المنوّرة، حيث يرقد الجثمان الطاهر للإمام، ويتميّز هذا الرواق بوجود أربعة أبواب رئيسية كبيرة، تُسهّل حركة الدخول والخروج، وتستوعب الأعداد الكبيرة من الزائرين على مدار العام.

فنون المرايا الفريدة

يتميّز مرقد الإمام الرضا(ع) بفن المرايا، الذي نُفّذ بدقة وإتقان مذهلين، ليشكّل واحدًا من أبرز عناصر الجمال في هذا المكان.

يعود فن تزيين المرايا في إيران إلى العصر الصفوي، غير أن مرقد الإمام الرضا(ع) يُعدّ من أرقى نماذجه. وقد رُكّبت ملايين القطع الصغيرة من المرايا بطريقة تعكس الضوء في اتجاهات متعددة، ما يضفي على المكان أجواء روحانية آسرة.

مكوّنات معمارية فريدة

تتجلّى فرادة عمارة المرقد في تعدد عناصره وتكاملها، حيث يضم مجموعة متميزة من القباب والمآذن، والمساجد، والنقارة خانه، إضافة إلى الأروقة والقاعات، والمكتبات والمتاحف، ما يجعل منه مجمعًا معماريًا متكاملًا لا نظير له.

كما تُعدّ الساحات من أبرز ملامح المرقد، إذ تضفي عليه رحابة وجمالًا خاصين. ويضم المرقد عشرة صحون رئيسية، من بينها: صحن الثورة الإسلامية، صحن الحرية، صحن كوهرشاد، صحن الكوثر، صحن رضوان، صحن القدس، صحن الهداية، صحن الجمهورية الإسلامية، وصحن الغدير، وهي فضاءات مفتوحة تعكس روعة التصميم وتنوعه.

القبة الذهبية والأروقة الرحبة

تُعدّ القبة الذهبية أحد أبرز الرموز وأكثرها شهرة وجاذبية في هذا المكان المقدس. وقد كُسيت بأكثر من ٧٠٠ ألف قطعة من الذهب الخالص، ما يجعلها محط أنظار الزائرين، بل وحتى السياح من غير المسلمين. ولا تكتسب هذه القبة أهميتها من جمالها فحسب، بل أيضًا من رمزيتها الروحية، حيث تُعدّ العلامة الأبرز للمرقد. شُيّدت القبة الحالية في العصر الصفوي بأمر من الشاه عباس، وخضعت على مرّ التاريخ لعدة عمليات ترميم وتذهيب. وفي عهد نادر شاه الأفشاري، أُضيفت إليها كميات أكبر من الذهب، لتصل إلى مظهرها الحالي الباهر. يضم المرقد مئذنتين شامختين تُعدّان من أبرز معالمه المعمارية والتاريخية. ولم تقتصر وظيفتهما على الزينة، بل كانتا تُستخدمان في الماضي لرفع الأذان ودعوة الناس إلى الصلاة.

أما الأروقة، فهي عنصر معماري أساسي يضفي على المكان طابعًا روحانيًا مميزًا، ويبلغ عددها مستوى كبيرًا، ومن أشهرها: رواق طوس، رواق الطبرسي، رواق دار الإجابة، رواق دار الولاية، ورواق الإمام الخميني(ض)، الذي يُعدّ الأكبر بينها، إذ تمتد مساحته إلى نحو ٦٣٠٠ متر مربع. ويُذكر أن هذا الرواق كان في الأصل أحد صحون المرقد، قبل أن يتم تسقيفه وتحويله إلى رواق واسع يخدم الزائرين.

الإيوانات.. تحف معمارية تنبض بالتاريخ

إلى جانب الأروقة والصحون، تُشكّل الإيوانات عنصرًا أساسيًا في فهم جماليات عمارة المرقد. ويضم المرقد عدة إيوانات، لكل منها طابعه الخاص وقيمته التاريخية.

ويُعدّ إيوان الذهب من أبرز هذه المعالم، إذ يعود بناؤه إلى القرن التاسع الهجري، ويبلغ ارتفاعه نحو ٢١ مترًا. ويتميّز هذا الإيوان بأربعة أبواب، وقد أُمر بتذهيب جميع أسطحه في عهد نادر شاه، ليغدو واحدًا من أكثر أجزاء المرقد إشراقًا وفخامة.

أما الإيوان الغربي، فيُعرف باسم إيوان الساعة، نظرًا لوجود ساعة تعلوه، ما جعله علامة بارزة يهتدي بها الزائرون داخل المرقد.

وفي الجهة الشرقية، يعلو الإيوان مبنى النقارخانه، حيث تُعزف النقارات في أوقات محددة من اليوم، صباحًا قبل شروق الشمس ومساءً قبل الغروب، في طقس تقليدي يضفي على المكان أجواءً روحانية خاصة. بناية النقارة هي من أجمل أبنية العتبة الرضوية المقدسة ولها طابقان: الطابق العلوي فهو مكان يستقر فيه الضاربون على الطبول والعازفون على الأبواق، واما الطابق الأسفل فهو خصيص لوضع الطبول والأبواق وباقي المستلزمات والاحتفاظ بها، ويتكون فريق النقارة من سبعة اشخاص.

السقاية والمنائر.. رموز معمارية خالدة

ومن المعالم اللافتة أيضًا داخل المرقد، السقاية الواقعة في صحن الثورة، والتي تتوّجها قبة ذهبية، لتُشكّل نقطة استراحة رمزية للزائرين، ومشهدًا بصريًا مميزًا يعكس جمال الفن الإسلامي، بنيت هذه المشرية على شكل ثمانية الأضلاع، حيث يرتوي الزوار من ماءها تبركاً.

يرى بعض المؤرخين أن مشربة الماء هذه بنيت على يد شخص يدعى «اسماعيل طلايي» وبأمر من الملك نادرشاه أفشار الذي جاء بحجرها الرخامي المتجانس من هرات.

أما منائر المرقد، فتبلغ اثنتي عشرة منارة، اثنتان منها مكسوّتان بالذهب، وتقعان بشكل متناظر في صحن الثورة، إحداهما في الجهة الجنوبية والأخرى في الجهة الشمالية، ما يعزّز من التوازن المعماري ويضفي على المكان هيبة وجلالًا.

بهذا التنوّع الغني في التفاصيل، لا يُعد مرقد الإمام الرضا(ع) مجرد معلم ديني، بل تجربة سياحية وثقافية متكاملة، تختصر قرونًا من التاريخ، وتجمع بين الفن والإيمان في أبهى صورة.

إطلاق أول منشأة سياحة ريفية متكاملة في نكارمن بشاهرود

الوفاق/ أعلن رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في مدينة شاهرود عن تسجيل واعتماد رسمي لأول وحدة إقامة ريفية مُنشأة بالكامل في البلاد، وذلك في قرية نكارمن، لتُسجّل كأول تجربة من نوعها في قطاع السياحة الريفية بإيران.

وأوضح سيد محمد صادق رضويان، استناداً إلى إعلان أمين اللجنة الوطنية للسياحة الطبيعية والسياحة الخضراء ونتائج التقييمات الرقمية، أن «النُزل البيئي بستان الكرز» في قرية نكارمن تم اعتمادها رسمياً كأول منشأة سياحة ريفية مُنشأة بالكامل على مستوى البلاد.

وأشار رضويان إلى أن هذه الإقامة تم إنشاؤها في أوائل عام ٢٠٠١م داخل قرية نكارمن التابعة لمحافظة شاهرود، مؤكداً أنها أول مشروع من نوعه يتم تصميمه وبناؤه من الأساس، وليس نتيجة تحويل مبنى تقليدي أو إعادة تأهيل منشأة سابقة، وهو ما يمنحها خصوصية استثنائية في قطاع السياحة الريفية.

وأضاف أن هذه الإقامة تقع في أحضان جبال جبل شاهوار، وتعمل ضمن بيئة طبيعية مميزة تعزز تجربة الزوار الباحثين عن السياحة البيئية الهادئة.

وجهة طبيعية واعدة في شرق سمنان

وأكد رضويان أن وجود هذا النموذج السياحي الأول من نوعه في قرية نكارمن يشكل فرصة مهمة لتعزيز مكانة المدينة ومحافظة سمنان على خريطة السياحة الطبيعية في إيران، لافتاً إلى أن القرية تقع في منطقة بسطام على بُعد نحو ٢٠ كيلومتراً شمال شاهرود، وتُعد من أبرز الوجهات البيئية في شرق المحافظة.

طبيعة تجمع بين الجبال والصحراء

وتتميز نكارمن بطبيعة فريدة تجمع بين الجبال والبيئة الصحراوية، حيث تضم ينابيع وشلالات مائية في منطقة ذات طابع مناخي جاف، ما يخلق مشهداً استثنائياً يجمع بين تناقضات الطبيعة.

ومن أبرز المعالم السياحية في المنطقة: شلالات متعددة، نهر نكارمن، إضافة إلى مواقع طبيعية مثل و«عين فرحزاد متعددة الألوان»، ما جعلها واحدة من الوجهات المفضلة لمحبي الطبيعة والسياحة البيئية في إيران.

وأشار رضويان إلى أن تطوير نُزل الإقامة البيئية في محافظة سمنان، ولا سيما في المناطق ذات الإمكانات السياحية العالية مثل شاهرود وبسطام، لا يسهم فقط في خلق فرص عمل مستدامة، بل يساعد أيضًا في الحفاظ على الهوية المحلية، وإحياء العمارة التقليدية، وتعزيز الاقتصاد المحلي.

وأضاف أن «النُزل البيئي بستان الكرز» يُعد نموذجًا ناجحًا لمشاركة القطاع الخاص في مجال السياحة المستدامة، حيث استطاع أن يوظف الإمكانات الطبيعية والثقافية لمنطقة نكارمن بشكل منظم وفعّال لخدمة السياحة البيئية.

وأوضح رضويان أن قرية نكارمن تقع على بُعد نحو ١٩ كيلومترًا من مدينة بسطام و٢٣ كيلومترًا من شاهرود، وتمتاز بمشاهد طبيعية خلابة، ومناخ جبلي معتدل، إضافة إلى سهولة الوصول إليها، ما يمنحها قدرة كبيرة على التحول إلى أحد أهم مراكز السياحة الطبيعية في شرق البلاد.

قشم تجمع بين الأصالة والاحتفال في اليوم الوطني للخليج الفارسي

الوفاق/ تستعد جزيرة قشم لاحتضان سلسلة من الفعاليات المميزة بمناسبة اليوم الوطني للخليج الفارسي، وذلك يومي ٣٠ أبريل و١ مايو، بمشاركة واسعة من الفنانين والمسؤولين ومختلف فئات المجتمع، في أجواء تحتفي بالهوية الوطنية وتبرز المقومات السياحية للجزيرة.

ويُعدّ اليوم الوطني للخليج الفارسي مناسبة راسخة في التقويم الرسمي الإيراني، تستحضر محطات تاريخية مفصلية، أبرزها طرد القوات البرتغالية من السواحل الجنوبية لإيران بقيادة إمام قلي خان، إلى جانب ملحمة الدفاع عن الخليج الفارسي بقيادة الأدميرال بايندر. وقد تحولت هذه الأحداث إلى رمز للاستقلال والصمود، ومكوّن أساسي في الذاكرة الوطنية الإيرانية.

وتنطلق أولى الفعاليات يوم الخميس في أجواء ساحلية خلابة على ضفاف الخليج الفارسي، وتحديدًا في متنزه «كامب بارك آفتاب» في قشم، حيث تشهد الفعالية حضورًا جماهيريًا واسعًا، إلى جانب مشاركة نخبة من الفنانين، وحضور رسمي من المسؤولين المحليين.

ويتضمن البرنامج مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والفنية التي تسلط الضوء على الهوية الوطنية، وتاريخ الخليج الفارسي، والدور الحيوي الذي تضطلع به جزيرة قشم في الحفاظ على هذا الإرث الحضاري العريق. وتتواصل الاحتفالات في اليوم التالي، الجمعة، في قرية سهيلي، المصنفة ضمن «أفضل القرى العالمية»، حيث تتحول إلى ملتقى لعشاق الثقافة الإيرانية وتراث الخليج الفارسي. ومن المتوقع أن تستقطب هذه الفعاليات أعدادًا كبيرة من السياح والفنانين والمهتمين بتاريخ وثقافة جنوب إيران، في تجربة سياحية تجمع بين الأصالة وكرم الضيافة المحلية. وتهدف هذه البرامج إلى تعزيز روح الانتماء الوطني، والتعريف بالمقومات الثقافية والتاريخية التي تزخر بها جزيرة قشم، فضلًا عن إبراز أهمية اليوم الوطني للخليج الفارسي، والتأكيد على الارتباط الوثيق بين الهوية الإيرانية وهذا الامتداد البحري التاريخي.

وعلى هامش الفعاليات، سيتم تسليط الضوء على الحضور التاريخي للإيرانيين في الخليج الفارسي، واستعراض وقائع طرد المحتلين، إلى جانب إبراز الإمكانات السياحية المتنوعة التي تتمتع بها قشم، سواء في مجالات السياحة الثقافية أو الطبيعية أو البحرية، ودورها في دعم التنمية المستدامة وصون التراث الطبيعي والتاريخي للمنطقة.

بهارستان مرشحة لتصبح قطبًا سياحيًا جديدًا في جنوب أصفهان

الوفاق/ أعلن مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة أصفهان، أمير كرم زاده، أن مدينة بهارستان تمتلك المقومات التي تؤهلها لتصبح قطبًا سياحيًا في جنوب مدينة أصفهان. قد قام أمير كرم زاده، مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة أصفهان، برفقة رامين ميرزائي، القائم بأعمال منظمة الإدارة والتخطيط في محافظة أصفهان، بزيارة ميدانية إلى مدينة بهارستان، حيث تم الاطلاع على الإمكانات السياحية المتوفرة في المدينة. وخلال هذه الزيارة، صرّح كرم زادة بأن مدينة بهارستان، نظرًا لقربها من أصفهان، والكثافة السكانية الكبيرة فيها، إضافة إلى ما تمتلكه من إمكانات طبيعية متنوعة، وموقعها المجاور لمحور أصفهان – شيراز، يمكن أن تتحول إلى قطب سياحي مهم في جنوب مدينة أصفهان.

كما أكد رامين ميرزائي، القائم بأعمال منظمة الإدارة والتخطيط في محافظة أصفهان، خلال هذه الزيارة، على أهمية تنشيط وتحقيق الإمكانات السياحية التي تتمتع بها مدينة بهارستان، بما يسهم في تنميتها وتطوير قطاع السياحة فيها.

بحيرة أرومية.. بين التعافي البيئي وفرص تنشيط السياحة الريفية

الوفاق/ أكد خبراء البيئة أن التحسن النسبي في منسوب مياه بحيرة أرومية خلال الأسابيع الأخيرة يُعد مؤشرًا إيجابيًا، إلا أن استدامة هذا التحسن تتطلب تعزيز إدارة الموارد المائية بالتوازي مع تطوير السياحة المستدامة في المنطقة.

وأشار الخبراء إلى أن بحيرة أرومية تُعد واحدة من أهم العناصر الطبيعية والسياحية في شمال غرب إيران، وأن الحفاظ على توازنها البيئي يمكن أن يسهم في تنشيط السياحة الريفية والسياحة البيئية في القرى والمدن المحيطة بها. ويرى المختصون أن استمرار مسار إعادة إحياء البحيرة يحتاج إلى سياسات منسقة في إدارة حوض المياه وترشيد استهلاك الموارد المائية، بما يضمن من جهة حماية البيئة، ومن جهة أخرى تعزيز الفرص الاقتصادية المرتبطة بالسياحة المستدامة.

وفي هذا الإطار، تُعتبر بحيرة أرومية ليس فقط تراثًا طبيعيًا ثمينًا لإيران، بل أيضًا وجهة واعدة لتطوير السياحة المسؤولة ودعم سبل عيش المجتمعات المحلية. كما أن دمج الجهود البيئية مع تنمية السياحة الطبيعية يمكن أن يشكل نموذجًا ناجحًا للتوازن بين الإنسان والطبيعة في المنطقة.